Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مفهوم أن تقول لى : لا تقتل هذا العصفور. فإنه ضعيف مسكين . وهو جميل لطيف لا يستحق القتل .

ومفهوم أن تقول لى : لا تقتل هذه الفراشة الطائرة القافزة الرشيقة ، فإنك لن تستفيد شيئاً من قتلها ، وهى فى رشاقتها اللطيفة جمال يحسن أن تمتع به حسك وروحك .

بل مفهوم أن تقول لى : لا تقتل هذه الزهرة الجميلة ـ حتى إن كانت لا تتألم للقتل ـ فهى على غصنها هكذا جميلة . . أجمل منها فى يدك أو فى عروة ثيابك .

كل ذلك مفهوم . والقلب البشرى الطيب يمكن أن يوجه إليه فى يسر ، فيعتاده فيصبح من طباعه .

ولكنها درجة ـ وراء هذا المفهوم ـ أعلى وأشف ـ أن أقول لك : هذه الذبيحة التى ستذبحها ، والتى لن تكون حية بعد لحظات . . أحْسِنْ ذبحتها ولا تطل آلامها ولا « تمتها موتات » كما ذكر البخارى فى حديث قريب من هذا الحديث[1] .

وليرح ذبيحته !

إنها كلمة تهز الوجدان هزاً كلما تذكرها وتمثلها ! و « ليرح » . .

الحرص على إراحة الذبيحة وهى تذبح . وهى تساق إلى العدم . إلى الفناء . إلى حيث لا توجد ولا تشعر .

ما القيمة « العملية » لإراحة الذبيحة هذه الثوانى المعدودة التى تنتقل فيها من عالم الوجود إلى عالم الفناء ؟ بل ما قيمة إراحتها وأنت مقبل على إيلامها أشد ألم يمكن أن تتعرض له وهو الذبح ؟

---

(١) « أتريد أن تميتها موتات ؟ هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها ؟ »